(1)

Semester II - cc-14. AR. 305

Topic - The importance of Kitabul Umdah in Arabic criticism. Date - 9-11-20

يعدّ كتاب ابن رشيق العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده
واحداً من أهم المنجزات النقدية العربية قديماً وحديثاً ويعدّ أيضاً موسوعة
نقدية بالنظر إلى ما ألّف قبله من كتب النقد الأدبي في المشرق
وقتذاك. لقد أحدث (العمدة) نقلة نوعية في الجهود النقدية
العربية، ذلك أن المؤلف اطّلع على دواوين العرب واستوعبها و
ألمّ بما صنّف قبله من بحوث في اللغة والأدب والنقد والبلاغة
وأحاط بها علماً وفهماً فحفظها وعلّلها. قال صاحب الوفيات "و
قد وقفت على هذه المصنفات والرسائل فوجدتها تدل على
تبحره في الأدب واطلاعه على كلام الناس ونقله لمواد هذا الفن
وتبحره في النقد وله كتاب في شذوذ اللغة يذكر فيه كل كلمة جاءت
شاذة في بابها

عقد ابن رشيق فصلاً في فضل الشعر ورأى أن المزية للشعر إذا
اتفق هو والنثر في طبقة واحدة ذلك أن للشعر نظاماً موسيقياً مميزاً يعطيه

"Failure comes only when we forget our ideals and objectives and principles." – Jawaharlal Nehru

الأفضلية على الفطرة،
وفي باب الأوزان والقوافي قرر ابن رشيق أن الوزن أعظم
أركان الشعر وأولاها به خصوصية والوزن مشتمل على القافية و
جالب لها ضرورة والمطبوع يستغني بطبعه عن معرفة الأوزان
حتى أن ابن رشيق لا يعد التضمين العروضي عيبًا إذا كان الشاعر
مجيدًا. أن كتابه كله دليل لصنعة الشعر وقد عرّف المطبوع
من الشعر بأنه ما وضع أولًا وهو الأصل وعليه المدار، والمصنوع
هو الذي وقعت فيه الصنعة من غير قصد ولا تعمل، وهذه
الصنعة قريبة مما سلكه جماعة من المحدثين الذين سمّوا عبيد الشعر
وقد أفاض ابن رشيق الحديث عن الطبع والصنعة وتفاوت الشعراء
في ذلك المطبوعين وعن العادة التي يستدعي بها صاحب الصنعة
شعره كالخلوة والنزهة والسماع والشرب؛
كما تحدث عن البديهة والارتجال وذكر أن وقوعها للمطبوع
أكثر وأولى وهما يدلان على الاقتدار والتفوق عند الشاعر

"If you judge people, you have no time to love them." –Mother Teresa

رأي ابن رشيق في وقوفه عند حد الشعر ما قاله السابقون

من أن الشعر يقوم على أربعة أشياء هي اللفظ والوزن و

القافية والمعنى بيد أنه زاد النية والقصد شرط للتمييز

الشعر،

وشبه ابن رشيق البيت من الشعر بالبيت من البناء فقراره

الطبع وسمكه الرواية ودعائمه العلم وبابه الدربة وساكنه المعنى

والأعاريض والقوافي كالموازين للأبنية وما سوى ذلك

من محاسن الشعر فهو زينة وهذا التشطير كلام نفيس يحتاج

إلى إعادة نظر من قبل النقاد الذين تصوروا تصورا المفهوم

القصيدة عند القدماء،

(تمت)

"You can't cross the sea merely by standing and staring at the water." –Rabindranath Tagor